اعقابهم وتركوا المكان وطلبوا امياهوانب وسار طمس الجانبي او المطرود بني خالد
يبذل المجهود وخايف ان يفوته غريمه ولا يبلغ مقصود قال الراوي ولما اصبح
الله بالصباح اشرفوا على المكان الذي ذكرناه وابصر قيس الغبار وكان واقف ينتظر
القفار فعاد الى ابيه وهو ينادي من شدة ما اصابه من الويل يا ابي ها قد اقبلت تنا
الخيل وفيها خالد ابن جعفر ومن هنا كنت اخاف عليك واحذر واغدرت دموعه
على خدوده مثل المطر فتبسم الملك زهير تبسم الخبير بنزول القضا والقدر ونها
ولده عن البكا وقال له يا بني الفالحة خلف على من الاعدا او من اسباب الهلاك
والردا وانا قادر على ضرب السيف وطعن القنا والهموم افرجك على ما يجري بيننا
يا قيس اعلم يا ولدي ان الموت محتوم والرزق مقسوم ولابد لثلاثة ما يموت ابن يومين
وهذه الدنيا لا تدوم اما تعلم ان موت الفرسان في الحرب والطعان خير لهم
من الفضيحة والعار والذل والشنار ويقال عني ان العدا قتلوا ولدي ولم اخذ
له بالثار ولنا فعلت ما فعلت بالاعدا وما بلغت منهم مرام بسبب دخول
الشهر الحرام وانت سمعت ما جرى بيني وبين خالد ابن جعفر من الكلام ولا بقى
يمكن التاخير عن الحرب والصدام واذا قتلت انا في هذه النوبة فما علي ملام لان الموت
في اخذ الثار فعل كرام الرجال وانتم اولادي بعد اخيكم شاس تحت ابطال الكبار فلا
تناموا عن اخذ الثار واما خالد ابن جعفر اذا مات وانقبر فما له مثلي اولاد وانا
اوصيك يا قيس اذا نفذ فيا القضا والقدر وكان موتي على يد خالد ابن جعفر
فاجتهد في اخذ الثار ولا تبقى تحت المذلة والعار ثم ان الملك زهير نهض في
لمته ولبس عدته وركب على ظهر جحرته وخرج من على الغدير كانه الاسد
الشرس وهو يقول اهلا وسهلا بك يا ابن جعفر اليوم ترى من يكسب منا ومن
يخسر وتعلم انا الذي استجاب الله دعاه ويبلغ من خصمه ما يتمناه هذا وقد
تبعته اولاده من كل جانب وخرجت خلفهم الرفاق والقرايب ولما نظر خالد
الى الملك زهير وهو في نفر قليل من العسكر فرح بذلك واستبشر لان الذي
مع الملك زهير مقدار مائة فارس واما الذي صحبة خالد خمسة الاف فارس
فصاح خالد في بني عامر فتبادرت اليه وهزت رماحها اليه وانطلقت ومالت
على الملك

على الملك زهير واولاده فانطبقت وتقاربت ونعقت واختلطوا بعضهم البعض
وجالوا طولا وعرض وحكم بينهم الحسام الصمصام وفلقت الجماجم والهام واشتد
الزحام وبطل العتب والملام وقل من الطايفتين الكلام وثبتوا الكرام وفروا اللئام
ودارت عليهم كاسات الحمام وهدر الملك زهير وزمجر واظهر ما بقلبه وتجبر ونثر
الجماجم كالاكر والكفوف كاوراق الشجر وكان اذا زعق يتفرق من قدامه الجيش
ويلحق الاعدا من زعقته الوجل والطيش وما يطعن في الرجال بعزم واعتيال
فجفلوا من بين يديه وتفرقوا من حواليه وما ثبت منهم الا السادات من العرب
واما خالد فانه اختار القتل عن الهرب وكافح الملك زهير حتى اشرف منه
على العطب وعلم الملك زهير بان خالد في اشد التعب فمال عليه كل الميل
وانزل عليه البلا والويل وفي تلك الساعة اشرفت باقي الفرق التي كانت
متفرقة على الطرق ولما وصلت ورات القتال مالت حملت على بني عبس
الكابر وكان فيها جبابرة بني عامر وهم مثل الاسود الكواسر وفيهم الربيع ابن
عقيل وجندح ابن البكا الفارس النبيل وباقي الفرسان الذي عادتهم الثبوت
في الميدان للحرب والطعان عند ذلك كثر على بني عبس العدد وزاد المدد
فصبروا صبر الكرام وتجرعوا الشرب كاس الحمام واتسعت في اعينهم البراري والاكام
فاجادوا الضرب بالحسام والطعن بالرمح الكعوب الهدام وما كانوا الجميع الا بقدر
مائة فارس تمام ولكن كلهم نسايب وقرايب وبنوا اعمام فاستعذبوا الموت
والحمام ولم يرضوا بالانهزام فاتلفوا صور اعداهم وشقوا قلوبهم والكبود وابذلوا
في الحرب المجهود وكافحوا مكافحة الاسود وبذلوا اعداهم من العدم الى الوجود
وكفكفوا اعداهم وبلغوا في الحرب مناهم ولكن العدد عليهم كثير والجمع غزير وحمى
عليهم البر والهجير وبقي الحديد يغلي على اجسادهم كتنور السعير وداموا
على ضرب الصفاح وطعن الرماح حتى اثخنوا بالجراح وتقصروا لهم ان البركة في السيوف
والرماح واما قيس فانه كان بجانب ابوه الملك زهير وهو يضرب في العدا بالحسام
حتى اشرف على الهلاك والاعدام وكذلك الملك زهير الهمام فانه قاتل قتال رجال
جلاد تفزع منه الفراعنة الشداد وعلم الملك زهير في نفسه انه مقتول فصار

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)